

في أروقة رمضان | 3. رمضان الأول.. والمفاجأة التي لم يتوقعها المسلمون!!

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله مرحبا بكم ايها الاحباب في حلقة جديدة من برنامج في اروقة رمضان اه بدأنا

بالامس في حلقة مؤلمة عن المسلمين الذين فقدوا رمضان - 00:00:00

اه وكيف كانوا يتحايلون ويخاطرون ويغامرون بارواحهم لكي يستطلعوا الهلال ولكي يصوموا رمضان ولكي يقوموا رمضان وذلك

لكي نستشعر نعمة الله علينا اذ نحن نستطيع ان نصوم رمضان وان نقومه بغير مشكلات - 00:00:44

فيعني كان يجب ان نتأمل في هذا. الان تعالوا نقفز قفزة الى الخلف لنرى وننظر كيف مر اول رمضان اه فرض فيه الصيام على

المسلمين. فترى ماذا كانت احوال ما هي الاجواء التي خيمت عليهم عندما جاءتهم اجواء رمضان لأول مرة - 00:01:03

وتعالوا نبدأ بهذه القصة الغربية هذه القصة حدثت خارج الجزيرة العربية. جيوش الفرس اجتاحت الامبراطورية الرومانية الشرقية

التي هي الامبراطورية البيزنطية فاجتاحتها اجتياحا كبيرا يشبه ان تكون انتقاما من هزيمتها الساحقة ايام الاسكندر الاكبر قبل تسعة

قرون. انتم عارفين الاسكندر الاكبر - 00:01:27

حين اجتاحت الامبراطورية الفارسية وصل الى عمق فارس ويعني استولى على الشام وعلى مصر وعلى العراق وتوغل في فارس هذا

الاجتياح الذي سدده الفرس الان للبيزنطيين كان اجتياحا كبيرا الى درجة انهم وصلوا - 00:01:56

بهزيمتهم للجيش المتعاقبة المتتالية حتى انهم اجتاحت الشام ومصر واسيا الصغرى وتوقفت جيوش الفرس امام اسوار العاصمة

العتيقة التي هي القسطنطينية وهي اسطنبول الان هنا لم يكن يشك احد في انه هذا هو الغروب الكبير - 00:02:17

للامبراطورية البيزنطية. لا سيما يعني خصوصا وانه امبراطور بيزنطة في ذلك الوقت كان شابا آآ نشأ في آآ الدعاوى الطرف وآآ قاد

قبل قليل انقلابا على الامبراطور السابق وحاول انه آآ يعني طبعاً انتم عارفين من يقود انقلاباً فانه آآ الامور تضطرب بين يديه

ويحتاج الى - 00:02:38

ووقت لكي يدبر بيته الداخلي فحاول آآ هذا الامبراطور البيزنطي الشاب الذي هو هرقل هركليز الاسم المشهور له حاول ان ينفذ هدنة

مع كسرى اه كسرى ابو رويز الذي هو يعني يجتاح هذه المناطق فكسرى لم يرضى بهذه الهدنة واه قال له يعني يعني - 00:03:04

وضع له شرطا مستحيلا بانه آآ يعني الماء الذي يرضيه آآ انه هرقل امبراطور الامبراطورية البيزنطية الشرقية الارثوذكسية المسيحية

يتترك المسيحية ليعبد الشمس الذي هو كان دين الفرس في ذلك الوقت. طيب هذا المشهد الضخم والفرس يحاصره العاصمة

القسطنطينية - 00:03:27

لو نحن تركناه هنا توقفنا هنا وتعالوا لنرى مشهدا اخر مكان اخر مجهول على هامش التاريخ في ذلك الوقت. في نفس هذا الوقت

كانت مكة منقسمة على نفسها المشركون فرحوا بانتصار الفرس الوثنيين - 00:03:47

والمسلمون حزنوا على هزيمة الروم النصارى لانهم من اهل الكتاب. بطبيعة الحال اهل الكتاب اقرب الى المسلمين من الفرس خصوصا

وان الفرس اجتاحت بيت المقدس وبيت المقدس في ذلك الوقت - 00:04:05

كانوا قبلة للمسلمين. يعني آآ في ذلك الوقت كان المسلمون يصلون الى بيت المقدس. والفرس احرقوا بيت المقدس خربوا كنائسها

وحتى استولوا على الصليب الاعظم لدى النصارى وحملوه الى بلادهم. هذا الصليب الاعظم الذي يظن النصارى ان المسيح قد صلب

فكان انتزاع هذا الصليب منهم هو انتزاع لشيء مقدس يعني فضلا عن المدينة يعني يشبه مثلا ان نقول في واقعنا قال انه آآ استطاع الكفار ان يأخذوا النسخة الاصلية مثلا من مصحف عثمان او ان يأخذوا آآ تركة النبي صلى الله عليه - 00:04:42

وسلم آآ الى بلادهم ففضلا عن اجتياح المدينة المقدسة الاولى اللي هي بيت المقدس كمان اخذوا الصليب الاعظم في ذلك الوقت وفي مفاجأة غير متوقعة اعلن محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:02

ان الله اخبره خبرا عجيبا. الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض. وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع يممين لله الامر من قبل ومن بعد. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله - 00:05:19

هذه الاية تناولت اكثر من امر. الامر الاول انه الروم غلبت في ادنى الارض وبعض الدراسات تقول انه هذه يعني مساحة المعركة التي غلب فيها الروم في ذلك الوقت التي هي في الشام هي ادنى الارض - 00:05:37

وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين يعني حددوا البضع هو عند في لغة العرب من ثلاث سنوات الى تسع سنوات. فحدد انه هناك آآ غلبة اخرى وجولة اخرى - 00:05:51

فينتصر فيها الروم وانه في ذلك اليوم سيفرح المؤمنون بنصر الله طيب هذا الخبر في ذلك الوقت لا يمكن تصديقه ابدا حتى انه آآ المؤرخ الكبير المعروف ادوارد جيبون وهذا رجل مؤرخ آآ يعتبر مؤرخ الامبراطورية البيزنطية وله كتابه الاشهر - 00:06:05

اكبر في تاريخ الامبراطورية الوسطية الذي هو عنوان بعنوان تاريخ الامبراطور تاريخ انحطاط الامبراطورية البيزنطية الرومانية وسقوطها ادوارد جيبون يقول في هذا الكتاب ان محمدا تنبأ في خضم الانتصارات الفارسية بان رايات الرومان ستعود ترفرف مرة - 00:06:26

اخرى. وفي ذلك الوقت لم يكن شيء ابعد من تحقق هذه النبوءة فقد كانت الاثنى عشر سنة الاولى لهرقل تعلن انحلال الامبراطورية يعني وهذه آآ هذه الفقرة اخذتها حتى من نسخته الانجليزية. لكن الايمان الذي كان عند سيدنا ابي بكر رضي الله عنه - 00:06:47

الايمان هو بالله وبكلام الله انطلق ونادى في قريش في ذلك الوقت لم تكن المراهنة قد حرمت. فقال من آآ يعني اجري مراهنة آآ ان الروم سينتصرون في بضع سنين - 00:07:10

آآ راهنه احدهم على ذلك وفي ذلك الوقت لم يكن احد يدري ان نصر الروم على الفرس مرة اخرى لن يكون نصرا واحدا وانما سيكون نصرين الان ما الذي حصل؟ دعونا نرجع الى المشهد في القسطنطينية - 00:07:25

هرقل في الحصار الرهيب المفروض عليه ولم يستطع ان يواجه آآ جيش آآ كسرى ابو رويز نفذ غير مسبوقه وهي ما تزال احد الخطط التي تدرس في التاريخ العسكري لم يدافع عن القسطنطينية بل اخذ قطعة من جيوشه واستطاع ان يتسلل يعني يفلت من هذا الحصار - 00:07:49

وظل يسخن في الجيوش الفارسية المسترخية بعيدا في اسيا الصغرى والقوقاز. يعني بدأ ترك الجيش الرئيسي ولم يدافع. وان انما خرج الى آآ مؤخرة الجيوش او خلف ظهر الجيوش وظل يسخن في هذه الجيوش. طبعا الجيوش الفارسية كانت مسترخية لان جيشهم - 00:08:14

الكبير المتقدم يحاصر القسطنطينية فلا تتوقع ان يحصل هجوم بالنهاية مع كثرة انتصارات هرقل على هذه الجيوش المسترخية الموجودة في الخطوط الخلفية اجبر الجيش الرئيسي على فك صار عن القسطنطينية وبدأت تدور المعارك الهائلة التي كان النصر فيها بالفعل للروم بعد ان كانوا آآ قد وصلوا الى - 00:08:34

عاصمة القسطنطينية بدأت المعارك تصل الى قلب الامبراطورية الفارسية. وكان الزمن بين ذروة الهزيمة يعني راح بيت المقدس كان في سنة ستمية واربعتاشر للميلاد وبدايات النصر كانت في سنة ستمية ثلاثة وعشرين للميلاد كانت يعني هذا الزمن هو تسع سنين كما قال القرآن الكريم. وفيما بعد - 00:09:00

اكمل الروم انتصاراتهم على يد هرقل حتى هزموا الفرس واخذوا منهم. طبعا هزمهم حتى في العراق وبالتالي اخذوا منهم الشام

واخذوا منهم ما بيت المقدس مرة اخرى واستردوا ما كان قد ذهب منهم وهو الامر الذي لم يكن متوقعا في اي تحليل عسكري يمكن ان ينظر - [00:09:24](#)

المعارك في ذلك الوقت ولذلك هرقل الذي هو هرقليز يعتبر من الابطال التاريخيين المشهورين في التاريخ الغربي لكن في هذه اللحظات كان الامر قد تغير في مكة مكة في واقع الامر لم تكن تنتظر نتيجة المعركة بين فارس والروم - [00:09:44](#)
لقد كان هناك نصر اخر. كانت مكة تتشج بالسواد لهزيمتها امام المسلمين في معركة دي بدر وكان المؤمنون يفرحون بنصر الله الذي ما ظنوا انه سيكون لهم على قريش. يعني الله تبارك وتعالى في - [00:10:04](#)

الاية قال ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الذين سمعوا هذه الاية ظنوا بنصر الله الروم على الفرس لم يدربوا بخلد احد ان المسلمين بعد تسع سنين من ذلك الوقت ستكون لهم دولة وستكون معركة بينهم وبين قريش وسينتصرون على قريش فيها - [00:10:24](#)
نصرا عزيزا مؤزرا فكانت غاية الظنون انه فرحتهم ستكون لانتصار للروم على الفرس طبعاً نصر بدر من معارك التاريخ الفاصلة وكان زلزالا سياسيا في جزيرة العرب يعني بالفعل بدر كان زلزالا سياسيا في جزيرة العرب وكان اعلانا لميلاد الدولة الاسلامية لم يعد الامر مجرد خلاف - [00:10:44](#)

داخل قريش كما هو داخل اي قبيلة بين المسلمين وغير المسلمين بل رجل قريش هذا صارت له دولة وصار زعيما وحاكما في المدينة وبعض رجاله الذين لم يخرجوا استعدادا للحرب وانما خرجوا اعتراضا للقافلة. استطاعوا ان يوقعوا بجيش فيه كبار قريش اه وصناديدها - [00:11:10](#)

وآآ يعني آآ قادة قريش قتلوا في ذلك حتى لدرجة انه آآ الرسول الذي آآ ذهب الى مكة مسرعا لكي يخبرهم بخبر في بدر الحسيان ابن عبدالله الخزاعي لما نقل خبر آآ بدر وخبر مقتل كل اولئك آآ الناس توقعوا انه مجنون حتى انه صفوان ابن امية - [00:11:33](#)
آآ قال ان هذا لا يعقل ما يقول سلوه اين انا ظنه مجنونا فقالوا له اين صفوان؟ قال ها هو جالس في حجر الكعبة فلم يكونوا يتخيلون انه معركة ستقضي على ابو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة في ابن ربيعة والوليد ابن عتبة وابي ابن خلف ويعني هؤلاء الكبار - [00:11:53](#)

فبالتالي يعني بهذا النصر اللي هو نصر بدر صار المسلمون جزءا من معادلة القوة والنفوذ في المنطقة. في الجزيرة العربية وفي ذلك الوقت خلاص لم تعد مكة يعني تخشى على تجارتها فقط بل تخشى على نفسها تخشى على نفوذها. وحتى المشركون الذين كانوا في المدينة اسلم - [00:12:15](#)

اكثرهم بعد غزوة بدر آآ وبعضهم تحول الى ان يكون منافقا لكن يعني لم يعد بعد بدر في المدينة مشركين لم يعد مشركون وانما صار آآ مسلمون واهل كتاب والمسلمون فيهم - [00:12:35](#)

بعض المنافقين واتم المسلمون نصرهم بعد بدر بنصر اخر على اقوى احزاب اليهود في المدينة يعني وهم بنو قينقاع فتضعض حال اليهود وبالتالي كان هذا النصر العظيم الموعود في كتاب الله نصرا للمسلمين. ايضا ولم يكن فرضا على ولم يكن - [00:12:50](#)
نصرا للروم فقط ماذا حصل بعد ذلك فيما يخص رمضان الاول؟ نراه ان شاء الله بعد هذا الفاصل بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. ما زلنا نعيش في اجواء رمضان الاول - [00:13:13](#)

كيف استقبل المسلمون رمضانهم الاول ونحن نعرف انه آآ فرض صيام رمضان في العام الثاني من الهجرة فنحاول الان ان نتأمل كيف كانت الاجواء المخيمة على المسلمين في رمضان من العام الثاني للهجرة؟ ذكرنا ان آآ كان آآ يعني آآ - [00:13:43](#)
ذكرنا بشرى الكبيرة الفرحة الكبيرة النصر الكبير الذي تحقق في غزوة بدر تعالوا نتأمل ما الذي حصل طبعاً آآ يعني هذا النصر العظيم في اول رمضان يعني في اول رمضان طبعاً فرض على المسلمين صيامه - [00:14:03](#)

ارتبط الشهر بالنصر والفتح وهو ما سيتكرر كثيرا في معارك كثيرة آآ فيما بعد وسنرى منها آآ في هذا البرنامج بعضها آآ فتح مكة معركة البويضة الطاحنة مع الفرس. فتح الاندلس كسر التتار في عين جالوت - [00:14:24](#)
فشهر رمضان طالما جاهد فيه المسلمون كان شهرا من اشهر النصر لكن اذا لم يعني اذا لم آآ نتعلم من التكاليف التي فرضها الله تبارك

وتعالى فلن ندرك الاجواء على حقيقتها. يعني لم تكن الاجواء الرمضانية مجرد اجواء نصر. بل كانت اجواء تكاليف ايضا - [00:14:41](#) ففي هذا العام الثاني وكان المسلمون قد فرض عليهم القتال يعني ذلك النصر العظيم في بدر نزل على نفوس بذلوا من انفسهم طاعة لله ورسوله لا سؤال معها فالسنة الثانية للهجرة دي من يطالعها في السيرة - [00:15:08](#)

يرى انها كانت سنة التكاليف الكبرى فيها فرض القتال وفيها خرج الصحابة في عشر معارك غزوتين وثمانى سرايا يعني من يرى مخطط الغزوات في السيرة النبوية يرى انه هذه السنة الثانية هي اعلى مرحلة او - [00:15:30](#) اكثر السنوات آآ من السرايا آآ في العشر سنوات التي كانت في المدينة في هذه السنة الثانية. فالمسلمون بذلوا نفوسهم طاعة لله تبارك وتعالى. يعني لم يكن هذا النصر آآ الا - [00:15:51](#)

نتيجة نفوس اطاعت الله ورسوله وبذلت دمه وروحها في سبيل الله هذه السنة الثانية ايضا فيها حولت القبلة من مكة الى المدينة. حولت القبلة من بيت المقدس الى مكة وكان ذلك اختبارا شديدا. يعني هذا اختبار شديد لثبات المسلمين وتسليمهم بصدق النبي وطاعته. والله تبارك وتعالى يقول وان كانت لكبيرة - [00:16:09](#)

الا على الذين هدى الله. خصوصا انه هذا التحول في القبلة اثار كلام السفهاء لانه اليهود والمشركين طبعوا اليهود كانوا يقولون آآ يتبع قبلتنا ولا يتبع ملتنا آآ ازاي هو يبصلي الى بيت المقدس كما نصلي نحن ولا يتبع ملتنا. وطبعوا المشركين كانوا يقولون عن الكعبة هذا بيت الله فكيف يتركه الى غيره - [00:16:33](#)

فلما حولت القبلة من بيت المقدس الى مكة اثار اليهود والمشركون مسألة انه لو كان آآ ما فعله في البداية حقا يعني لو كان التوجه الى بيت المقدس حقا هو الان على باطل ولو كان ما فعله في البداية على باطل فما يدرينا انه الان على حق. في الواقع مسألة تحويل القبلة كانت محنة فعلا. كانت محنة شديدة وكانت - [00:16:58](#)

اختبارا شديدا لثبات المؤمنين والله تبارك وتعالى يقول وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وقال تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فهذا ايضا من الاختبارات التي نجح فيها المسلمون وبذلوا طاعتهم لله ورسوله. فتوجهوا من بيت المقدس الى - [00:17:23](#)

مكة المكرمة بهذه السنة الثانية ايضا فرضت الزكاة وهزه الزكاة اوجبت على الاغنياء اخراج بعض اموالهم للفقراء وتعرفون انه هذا كان من اقصى الاشياء على نفسية العربي العربي مسألة اعطاء المال عنده يساوي الذلة والمهانة - [00:17:45](#) لذلك العربي كان لا يعطي المال ابدا وعلشان كده يعني نتذكر انه من اول ما واجهه ابو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هو الممتنعين عن اداء الزكاة. عن اداء الزكاة. لانه العرب كانوا يرون طبعنا نحن لا نشعر الان بهذا لان احنا - [00:18:07](#) ولدنا ونشأنا في زل دول معاصرة تأخذ الضرائب آآ ببساطة فلا يشعر احد ان امواله تؤخذ منه وان هذا نوع من اهانتة او السيطرة عليه او يعني من الذلة التي هو فيها. لكن آآ في ذلك الوقت آآ لم يكن العرب يخضعون لاحد وآآ ويرون هذه - [00:18:27](#) الزكاة نوعا من الجزية ونوعا من الخضوع وكانوا لا يؤدونها ففرض الزكاة في هذه السنة الثانية للهجرة رأينا فيها ان المسلمين بذلوا انفسهم في فرض القتال ثم انهم بذلوا اموالهم ايضا. حين فرض الله الزكاة التي يخرجها الاغنياء من اموالهم فيا اه تنفق على - [00:18:47](#)

فقراء وفي هذه السنة ايضا فرضت زكاة الفطر وزكاة الفطر غير زكاة المال. زكاة الفطر اوجبت على كل من يملك قوت يومه ان يدفع من ماله لكف الفقراء عن السؤال يوم العيد - [00:19:10](#)

يعني زكاة المال هي يدفعها الغني الذي بلغ ماله النصاب وحال عليه الحال لكن زكاة الفطر تكافل آآ قصير او صغير يدفعها كل من وجد عنده قوت يومه لكي لا يبقى في المسلمين من لا يجد قوت يومه في العيد - [00:19:25](#)

وفي هذه السنة الثانية ايضا شرعت صلاة العيد وفي هذه السنة ايضا شرعت الاضحية وبعض التكاليف اختلف فيها العلماء هل كانت في السنة الثانية ام في غيرها؟ كالزيادة في صلاة الحضر آآ يعني - [00:19:49](#) تعرفون اول ما فرضت الزكاة الحديث المهروف فرضت زكاة ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر. يعني صارت ثلاثة واربعة الظهر

والعصر والمغرب والعشاء وكذلك شرع الاذان وهذا ايضا في آآ السنة الثانية. ففي الواقع نحن امام قوم تغير نظام حياتهم -

[00:20:06](#)

وهم استسلموا لهذا التغيير واجتهدوا في تنفيذه طاعة لله كانوا قبل ذلك قد صبروا وهاجروا تركوا الاهل والديار تركوا مراتع الصبا وانتم تتذكرون شوق المسلمين الى مكة وآآ ابيات بلال الا ليت شعري هل ابیتن ليلة بواد وحولي اذخر - [00:20:29](#)

وجليل وهل اردني يوما مياه مياه جنة وهل يبدون لي شامة وطفيل اللي هو يعني الجبال يتذكر يعني آآ مكة جبالها ونباتها فهؤلاء الذين اخلصوا انفسهم لله خرجوا من ديارهم واطنانهم ومن مراتع الصبا ثم خرجوا من - [00:20:54](#)

ارواحهم ودمائهم وبذورها في سبيل الله. ثم خرجوا من اموالهم واخرجوها. كل هذا يقابلونه يقابلون امر الله لهم بالسمع والطاعة والتسليم ولا ننسى ايضا ان آآ رمضان الاول عاتبهم الله فيه ذلك العتاب الشديد بعد غزوة بدر. حين وقع بعض التنازع على الغنائم -

[00:21:14](#)

يعني نزاعهم على الغنائم بعد غزوة بدر لانزل الله تبارك وتعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله اقضوا ذات بينكم يعني في البداية اخذ الله منهم الانفال وقال ليس لكم في الانفال شيء - [00:21:38](#)

وظل يذكرهم بنعمته عليهم وكيف انه دبر لهم امر هذا القتال وكيف انه انزل اليهم الملائكة وكيف انه آآ امدهم بجنوده من عنده وما رميت فلن تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - [00:21:56](#)

هذا العتاب الشديد كان على المسلمين في آآ غزوة بدر ايضا. وبعد اربعين اية من تذكيرهم بنعمة الله عليهم آآ بين الله لهم نصيبهم في آآ هذا الامر يعني آآ هذا العتاب الذي انزله الله تبارك وتعالى انما - [00:22:15](#)

عالج عندهم مسألة كان يمكن ان تنشأ في البداية وهي مسألة آآ انهم يجب ان يكونوا مترابطين. يجب ان يكون بينهم التماسك. يجب ان يكونوا مترفعين عن امر الدنيا يجب ان يكون يجب ان يكونوا زاهدين فيها - [00:22:36](#)

وآآ يعني راجعوا في هذا سورة الانفال كل هذا كان في السنة الثانية وفي هذه الاجواء كان اول رمضان آآ تعبدى حل على المسلمين فستان بين من كانوا اه يعني بينما كان ينتظره المسلمون وهم في مكة - [00:22:52](#)

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله يظنون نصر الرومي على الفرس وبينما صاروا اليه فعلا وهم في المدينة صارت لهم دولة وصار لهم حصن وشوكة آآ عندهم واجبات وعندهم تكاليف صار لهم نظام سياسي نظام اقتصادي نظام عسكري - [00:23:12](#)

وبرزوا كقوة اقليمية في الحجاز بعد هذه المعركة. فهذه الاجواء التي احاطت بربضان الاول لا يمكن لا يمكن ان نأخذ من هذه الاجواء اجواء النصر دون ان نعبر على ما كان فيها من التكاليف والمشقات - [00:23:34](#)

فنحن اذا سمعنا واطعنا وبذلنا من انفسنا وارواحنا ودمائنا واموالنا مثل ما بذله المسلمون الاوائل نزل علينا نصر الله الموعود كما نزل نصر الله على اولئك المسلمين الاوائل نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدينا علما - [00:23:57](#)

وآآ ان يعيد الينا آآ ازمان انتصارا انتصاراتنا وفتوحاتنا وان آآ نلقاتكم دائما على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:23](#)